

عناصر وجود الأمة الإسلامية

لحضرة احب الفضيلة الدكتور محمود فياض

أستاذ التاريخ الإسلامي بكلية أصول الدين بالأزهر

لكل أمة من الأمم دعائم خاصة يقوم عليها وجودها، وتمتاز بها شخصيتها عن غيرها، وتأخذ بها مكانتها، وتتحذ منزلتها، من الرفة أو الضعة بين جميع الأمم، وليست الأمة الإسلامية بدعا من الأمم. باعتبارها مجرد أمة اجتماعية، فيجب أن تكون لها مميزات وعناصر وجودها الخاصة بها، كما أنا بوصفها الديني يجب أن تتميز عناصر وجودها ومميزاتا عن سواها من الأمم غير الإسلامية.

والباحثون في مسائل الاجتماع الإسلامي يرون بوضوح - منذ ظهر الإسلام - إمة إسلامية متميزة تماما عن غيرها بعناصر لا تشاركها فيها أمة بشرية، ونحن نلخصها في كلمات، ثم نتحدث عنها تباعا بإذن الله، وإنا يهدينا إلى الرشد، ومنه نستمد التوفيق.

أول ما يجده الباحث من مقومات الأمة الاسلامة؛ عنصر التوحيد والوحدة، ثم عنصر المساواة والأخوة الدينية، ثم المسئولية المشتركة عن رعاية المجتمع، وحفظ الدين وحماية الدعوة إليه.

1- التوحيد والوحدة:

كان مبدأ التوحيد ثورة حطمت الشرك الديني الذي ألزم الناس بعبادة غير الله، كما حطم الشرك الاجتماعي الذي جعل من بني الإنسان سادة ودهماء، وبذلك صحح التوحيد الوضع الديني والاجتماعي، وجعل العبادة والسيادة لله الخالق وحده،